فهل بعد ذلك يمكن القول ان « حرب اسرائيل » في لبنان مستترة ومجهولة المعالم . ان تدخلها المادي والعسكري قد يكون خفيا ، ولكنها تشارك في الحرب اعلاميا بشكل مفضوح . فقد هللت لقيام حكومة « الويك أند » العسكرية مع المهللين ، وحرضت ضد رئاسة رشيد كرامي للحكومة مع المحرضين . وعارضت قيام هيئة الحوار الوطني مع المعارضين . وعلى سبيل المثال قالت افتتاحية هآرتس في ٧٥/٩/١٨ بخيبة أمل : « **ان دعوة بيار الجميل ، أبرز الزعماء الوطنيين التي وجهها ودعا فيها لوضع حد للاخلال بالنظام ، وحفظ السيادة ، قوبلت بعدم التجاوب . لقد أعلن عن قيام لجنة حوار وطني لن يكون بمقدورها حل المشكلة . ان هناك حلا واحدا فقط : وهو ان يفرض الجيش اللبناني بمساعدة قوى الامن والميليشيات القومية المخلصة للدولة ، النظام في البلاد والأهم من كل شيء آخر ان تقضي على الوجود المسلح المخربين (المقاومة) الذين هم مصدر كل مصائب لبنان ... ان لجنة الحوار الوطني ما هي الا جواب مائع لدعوة بيار الجميل ... » !!**

نعم هذا الكلام نشر في هآرتس الاسرائيلية ولم نسجل هذا الاقتباس من أي صحيفة لبنانية ! .

هكذا ذهبت اسرائيل الى حد تنصيب نفسها طرفا في النزاع السياسي الدائر في لبنان أو حليفا لطرف فيه ، منطلقة من موقف طائفي مفضوح . فمثلا قالت صحيفة معاريف (٧٥/٩/١٢) : « قبل ٧٠ يوما ، خضع سليمان فرنجية لمطالب الاوساط الاسلامية بتعيين رشيد كرامي رئيسا للحكومة . والآن خضع مرة أخرى عندما وافق على خلع قائد الجيش اسكندر غانم » ! ولكن هذه الصحيفة لم تشأ الا ان تكشف عن أهدافها الحقيقية عندما أضافت : « في أشتباكات الشمال ، عرف المخربون (فصائل المقاومة) كيف يحافظون على صورة غير المتدخل ، بل بالعكس ظهروا على أنهم يساعدون على حفظ الامن في طرابلس **ولكن اذا استمرت الاشتباكات فسلا بد أنهم سيتدخلون الى جانب اليسار** » .

وفي الوقت الذي أخذ المسؤولون ورجال الاعلام في أسرائيل « يستصرخون » الرأي العام الغربي « لنجدة المسيحيين في لبنان » استمروا في التعبير عن رغبتهم ، في اظهار المقاومة وسوريا على أنهما يتدخلان عسكريا ، وعن رغبتهم في استمرار المعارك لكي تضطران الى التدخل ، من أجل اتاحة الفرصة أمام اسرائيل بالتدخل المكشوف عندما تكون الظروف قد تهيأت لذلك ، وفضح النائب أمنون لين (ليكود) نوايا اسرائيل عندما ادعى انه حسب معلوماته « قد يسيطر السوريون على لبنان ، أو على الاقل في المناطق المجاورة للحدود الاسرائيلية ، مما سيغير وضعنا الأمني . علينا ان نعمل بسرعة لخلق حقائق قائمة على حدودنا ، ولمنع احتلالها بواسطة قوات سورية فلسطينية ، يجب أن نفعل ذلك **تحت الشعار الاخلاقي وهو مساعدة مسيحيي لبنان** » (ر أ أ ، ٧٥/١١/٣) وأكد على ذلك سمحة دينيتس ، سفير اسرائيل في واشنطن ، عندما قال : « اسرائيل ستدرس بجدية القيام بعملية عسكرية اذا تدخلت في لبنان أية دولة عربية . ان اسرائيل لا ترغب في أن تصبح حدود لبنان حدود مجابهة » (المصدر نفسه) .

ان اسرائيل ترغب ، ولا ترغب بأشياء كثيرة في لبنان منها ما هو آني ومنها ما هو استراتيجي :

١ — اسرائيل تريد أن تسحب الارض اللبنانية سياسيا وعسكريا من تحت أقدام